تحت وطأة بشاعة ما يشاهده الناس  
من أعمال تعذيب واحتقار للنفس البشرية  
وإمعان في الإذلال  
يصرخ الضمير البشري داخل صاحبه  
وقد تجلجل هذه الصرخة في جنبات قصر روحه المهجور  
ويسمع صداها كلاما من الكفر  
فيظنّ الإنسان بنفسه أنّه علي بداية طريق الإلحاد  
----------  
وهنا وقفة  
أخي الكريم  
إذا وجدت ذلك في نفسك  
فاقرأ العلاج في هذا الجواب  
من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
-----------  
جاءه بعض أصحابه  
يشكون له أنّهم يجدون في نفوسهم  
ما يتعاظم عليهم قوله  
يعني تحدّثهم نفوسهم بالكفر  
وقد تحدثهم بسبّ الله أو الدين أو العبادات  
----------  
فقال لهم رسول الله  
صلّي الله عليه وسلّم  
وقد وجدتموه ؟  
يعني  
هل وصلتم لهذه المرحلة ؟  
قالوا - نعم  
فقال - ذلك صريح الإيمان  
-----------  
أي أنّ المؤمن لا يكتمل إيمانه  
إلا إذا حدّثه الشيطان بهذا الحديث فأنكره  
فالنفس الضعيفة تنهار  
وتعلن ما يدور من نقاش بينها وبين شيطانها  
فيتحوّل الفكر لكفر  
--------  
بينما نفس المؤمن تقاوم ذلك الوسواس  
وتعلم أنّه من الشيطان  
ولذلك قال الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
عن مقاومة ذلك واستنكاره من النفس أنّه من الإيمان  
----------  
فلا تظن غيرك - يا من تجد من نفسك هذا الحديث - لا تظنّ غيرك سالما  
هو إمّا غافل  
فلا يحتاج الشيطان للدخول معه في تلك المساحة العميقة من النقاش الإيماني  
هو غافل يسقط في الوحل الضحل من أوحال الشبهات والشهوات  
هذا هو النوع الأكثر من الناس  
----------  
أمّا القليل المجادل بالقرآن الداعي بالحكمة  
المراوغ بالمنطق المقاتل بالإيمان المستنصر بالله  
فيدخل معه الشيطان في مساحات فكريّة عميقة جدّا  
ينجو فيها من ينجو ويضيع فيها من يضيع  
نسأل الله النجاة  
فاستمسك بالذي أوحي إليك - إنّك علي صراط مستقيم